

خمس جنيات للرافعي

يتان من الشعر أعجب بهما الشيخ احمد آل ابرهيم أحد سداة الهند ، فأحب ان يعرف شاعرهما ، فسأل عنه وديعاً البستاني سميرته الأديب ، فحاثته الذاكرة ، فسأل صديقتة مجلة « الزهور » فلم توفق اكثر منه ، فحوّلت السؤال بدورها اليّ ، فكان حظي من الشاعر حظ من سُئل قبلي ، فطرحت السؤال على قرآني في جزءه سابق ، فلم تحب آمالي ، لأنّ بين قرآني نخبة الادباء المتضلعين ، وجاءني الجواب الشافي من أبي السامي مصطفى صادق الرافعي وقد نشرته (ص ٤٤٤ سنة ٣) وضمنت له حينئذٍ جائزةً من آل ابرهيم . فحققت آمالي للمرة الثانية ، وكان حظي من قرآني الاغنياء حظي من قرآني الادباء . فما لبث يريد مصر ان حمل الى الهند ذلك الجواب حتى وافاني بريد الهند بكتاب تضمن الجائزة المؤتملة ، وهي حوالة بخمسة من الذهب ، أدفعها للرافعي حين الطلب ...

بورك في آل ابرهيم الكرام ، وبورك في البستاني الصغير ، وبورك في الرافعي الأديب ، بركة شملتهم جميعاً ولم ينلني منها لا خير ولا أذى ، وانما حسبي من أبي السامي الرضى ...

ماصر

ثروة هائلة

قولُ العربُ في أمثالها « أغنى من قارون » . ولكن التاريخ لم يثبتنا عن مبلغ غنى الرجل ، لتقابل بين ثروته وثروة ملوك المال في عصرنا هذا : توفي في الشهر الغابر المئري الاميركي الشهير بيري بونت مورغن عن ثروة قلما اجتمعت لرجل ، وقد قدرتها الدايلي تلفراف بمبلغ يتراوح بين العشرين مليوناً والمئة مليون جنيه ، وقالت ان السبب في هذا الاختلاف الكبير في التقدير كون مورغن يملك كثيراً

من التحف القديمة التي دفع بها أموالاً طائلة كالصورة التي اشتراها بمبلغ ١٠٠ الف جنيه . فاذا أريد بيعها لم يشتريها أحد بذلك المقدار . وقالت أيضاً ان ثروته الخصوصية دون ثروة المستر روكفلر والمستر كارنجي بكثير ولكن قيمة الشركات والاعمال المالية التي كان يتولاها مورغان تفوق كل ما تولاها انسان قبله . وقد قدرتها التيمس بمبلغ النى مليون جنيه وهو قدر يبلغ عشرة أضعاف الغرامة الهائلة التي دفعها فرنسا الى المانيا بعد حربها المشهورة . على ان كاتباً في الديلي تلغراف قدر تلك القيمة بمبلغ ١٣٠٠ مليون جنيه وقال ان هذا القدر يزيد ٢٠٠ مليون جنيه على الدخل السنوي للأمم الارض الكبرى وعدتها ٤٣ امة . وهو يزيد ٤٠٠ مليون جنيه على جميع ما في الارض من الذهب المسكوك تقوداً وغير المسكوك

ولو بدأ انسان يعد هذا المال من ساعة ولادته على نسبة جنيه في الثانية وبقي يعد ويحسب الايام كلها بلياليها من غير انقطاع لانه من العد وهو ابن ٦٣ سنة على ان أعظم من هذا القدر هو قيمة الاعمال المالية التي كان مورغان يتولاها والمستر روكفلر سهم كبير فيها . ففي السنة الماضية عين مجلس النواب الاميركي لجنة لتحقيق ما لهذه الشركة من التأثير في شؤون البلاد المالية والصناعية . وبعد تحقيق دام عدة أشهر وضعت اللجنة تقريراً قالت فيه ان في أيدي الرجلين ٣٦ بالمئة من ثروة أميركا المتداولة بين الأيدي ومصادرنا الطبيعية وقدّرت قيمة ما تمتلكه هذه الشركة بمبلغ ٧٩٥٠ مليون جنيه . منه نحو ٣٠٠٠ مليون قيمة أعمال صناعية . ونحو ٣٤٠٠ مليون قيمة مسكك حديد . ونحو ٨٠٠ مليون قيمة بنوك وغيرها من المعاهد المالية . و ٢ مليون قيمة مناجم من بترول وغيره . ونحو ذلك قيمة اعمال اخرى وليان عظم هذا القدر تصور ان رجلاً شرع يعدّه على نسبة جنيه في الثانية من عهد موت كرومويل في انكلترا ومزاران في فرنسا لانه من عدّه في هذه السنة الجارية بفرض انه عاش هذه المدة كلها وطولها نحو ٢٥٠ سنة . ولو شرع في عدّه من الآن لانه انتهى سنة ٢١٦٣

ولما توفي مورغن أوقفت بورصة نيويورك الاعمال حداً على خمس دقائق وهذه أول مرة أوقفت البورصة أعمالها هذه المدة الطويلة ! منذ نشأتها اكراماً لرجل من الناس

كان مورغن قليل الكلام كثير الكلف بالايجاز . قابل امبراطور المانيا فقال :
« قابلت الامبراطور فأحيتهُ » . أما الامبراطور فقال فيه :

« لم أجد في حديثه دليلاً على انه مدرك تمام الادراك ما في العالم التجاري من أسباب الائتلاف والاختلاف . وقد أدهشني جهله لتقدم الامم التاريخي والفلسفي . وليس في سياسته الاقتصادية (أو اقتصاده السياسي) محل للاهتمام بالاشتراكية التي ستصبح عن قريب أعظم المسائل حيناً كان . وقد اعترف بأنه لم يهتم بها الى حد ان يعرف حقيقة ماهيتها »

تزوج مرتين . ففي الاولى قصد باريز سنة ١٨٥٩ لرؤية خطيبته وكانت مريضة بل مسلوقة فامتعت عن الزواج طبعاً فأقعها مورغن بأن تزوجه وقال : « اني أدور بك الارض لتعود اليكِ صحتكِ » . فاقترن بها سنة ١٨٦١ واقطع عن الاعمال وتفرغ لعمل كل ما يُحسن صحتها . ولكن ذلك كله لم يجدي نفعاً ، فتوفيت بعد زواجها بيضعة أشهر . وعاد فأكتب على أعماله كهادته ولم يتزوج ثانية الا بعد مضي ثلاث سنوات على زواجه الاول

كان مورغن لا يضمن بدفع الرواتب الماثلة عند الحاجة . واكبر راتب دفعهُ هو او غيره الى مستخدم ، ما عدا رواتب الملوك ، هو مبلغ خمسين الف جنيه للسردوكنس وكيل المالية المصرية سابقاً والسير كلتون دوكنس فيما بعد . فانه لم يكد يستعفي من مصر ويعين عضواً مالياً في مجلس والي الهند حتى عرض عليه مورغن خدمة عنده بالراتب المذكور وضمن له الراتب . فقبل ولكن لم تطل مدة خدمته عنده لأنه مات بعد سنوات قليلة من فرط الجهد وتراكم العمل عليه

﴿ دروس ﴾

« يجب ان نأخذها من النحلة »

تعلمنا النحلة : —

- ١ المثابرة على العمل ، لأن النحلة لا تتخلى عن عملها قط
- ٢ الاخلاص والطاعة ، لأن النحل يحب ملكته ويطيعها
- ٣ محبة الأوطان ، لأن النحلة لا تترك بيتها إلا للضرورة ولوقت قصير
- ٤ النظافة ، اذ لا أنظف من بيت النحلة وخليتها
- ٥ الرفق والعطف على الآخرين ، فالنحلة لا تترك رفقة لها في ضيق
- ٦ وجوب الاستيقاظ باكراً
- ٧ وجوب التمتع بالهواء النقي
- ٨ المسألة والمودة ، فقلما تشاجر النحل



﴿ وصايا الحكماء ﴾

- أيام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود اليك . ويوم أنت فيه لا يدوم عليك . ويوم مستقبل لا تدري ما حاله ولا تعرف من أهله (الابشيحي)
- اسمان متضادان بمعنى واحد : التواضع والشرف . وقيل اذا ارتفع الشريف تواضع واذا ارتفع الوضيع تكبر (القيرواني)
- سئل سقراط : لماذا لا تتكلم . اجاب : خلق لي أذنان وفم واحد لكيما يسمع الانسان اكثر مما يتكلم
- قال رجل : أصعب الأشياء ان ينال المرء ما لا يشتهي . فسمع كلامه بعض الحكماء فقال : أصعب من ذلك ان يشتهي ما لا يناله (العالمي)